# قِطَارُ الأَصْدِقَاءِ

ظَهَرَ الْمَلَلُ عَلَى وُجُوهِ الأَصْدِقَاءِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ «مَيْمُون» فَوْقَ التَّلِّ، وَقَدِ ارْتَدَى كُلٌّ مِنْهُمْ حِذَاءَ التَّزَلُّجِ.

نَظَرَ «سَلْحُوف» نَحْوَ الْقَرْيَةِ الْبَعِيدَةِ وَهُوَ يَقُولُ لِـ«دَبْدُوب»:

ـ لَقَدْ تَأَخَّرَ «مَيْمُون».

أَجَابَهُ «دَبْدُوب» وَهُوَ يُشَارِكُهُ النَّظَرَ نَحْوَ الْقَرْيَةِ:

ـ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ حِذَاءِ التَّزَلُّجِ الْجَدِيدِ؛ فَقَدْ تَمَزَّقَ حِذَاؤُهُ وَوَالِدُهُ وَعَدَهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ حِذَاءً آخَرَ الْيَوْمَ.

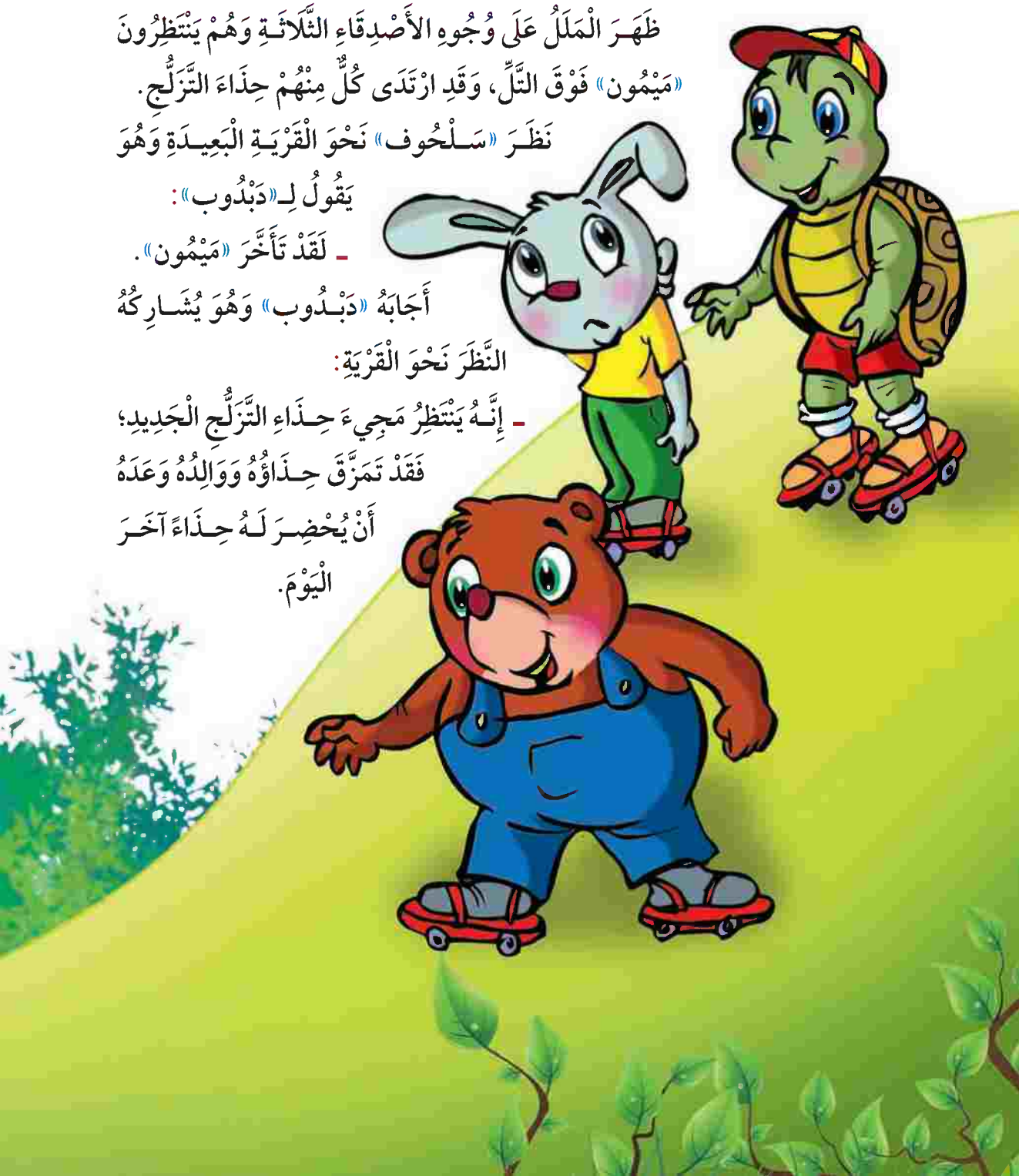

أَسْرَعَ «أَرْنُوب» يَقُولُ:

- لِنَلْعَبْ مَعًا قَلِيلًا حَتَّى يَحْضُرَ؛ فَأَنَا أُحِبُّ لُعْبَةَ الْقِطَارِ. هَيَّا لِنُمْسِكْ بِبَعْضِنَا عَلَى شَكْلِ قَاطِرَةٍ وَنَنْزِلْ لأَسْفَلِ التَّلِّ.

وَضَعَ «سَلْحُوف» يَدَهُ عَلَى كَتِفِ «أَرْنُوب» وَهُوَ يَقُولُ:

- لِنَنْتَظِرْ «مَيْمُون» قَلِيلًا، فَهُوَ أَيْضًا يُحِبُّ تِلْكَ اللُّعْبَةَ.. فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فَسَوْفَ نَبْدَأُ فِي اللَّعِبِ.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى «مَيْمُون» الْقَادِمِ مِنْ بَعِيدٍ قَائِلا:

- هَا هُوَ «مَيْمُون» قَدْ أَتَى.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ «مَيْمُون» يَقِفُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ مُمْسِكٌ بِدَرَّاجَتِهِ الْجَدِيدَةِ.

سَأَلَهُ «أَرْنُوب»:

- مَا هَذِهِ الدَّرَّاجَةُ؟

أَجَابَهُ «مَيْمُون» بِسَعَادَةٍ:

- إِنَّهَا دَرَّاجَتِي الْجَدِيدَةُ الَّتِي أَحْضَرَهَا وَالِدِي لِي بَدَلًا مِنْ حِذَاءِ التَّزَلُّجِ.

صَاحَ «دَبْدُوب» مِنَ الْفَرَحِ:

- إِنَّهَا رَائِعَةٌ!

نَظَرَ لَهُ «مَيْمُون» وَقَدْ ظَهَرَ الْحُزْنُ عَلَى وَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:

- إِنَّهَا جَمِيلَةٌ، وَلَكِنَّهَا سَتَمْنَعُنِي مِمَّا أُحِبُّه.

سَأَلَهُ «سَلْحُوف» مُتَعَجِّبًا:

- مَاذَا تَقْصِدُ؟

أَشَارَ «مَيْمُون» إِلَى التَّلِّ وَهُوَ يَقُولُ:

- إِنَّهَا سَتَمْنَعُنِي مِنْ لُعْبَةِ الْقِطَارِ الَّتِي أُحِبُّهَا؛ فَأَنَا لَا أَمْلِكُ حِذَاءَ تَزَلُّجٍ.

فَكَّرَ «سَلْحُوف» قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ:

- بَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَسْتَفِيدَ بِهَا فِي لُعْبَةِ الْقَاطِرَةِ.

أَسْرَعَ «مَيْمُون» يَسْأَلُهُ:

- كَيْفَ؟

وَضَعَ «سَلْحُوف» يَدَهُ عَلَى كَتِفِ «مَيْمُون» بِسَعَادَةٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

- سَنَجْعَلُكَ رَأْسَ الْقِطَارِ.

صَمَتَ «مَيْمُون» قَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ لِـ«سَلْحُوف» بِتَعَجُّبٍ:

- أَرْجُو أَنْ تُوَضِّحَ لِي فَأَنَا لَمْ أَفْهَمْ شَيْئًا.

أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى الدَّرَّاجَةِ وَهُوَ يَقُولُ:

- سَتَرْكَبُ دَرَّاجَتَكَ وَسَنُمْسِكُ بِكَ عَلَى شَكْلِ قِطَارٍ تَكُونُ أَنْتَ بِدَرَّاجَتِكَ فِي الْمُقَدِّمَةِ، وَنَحْنُ نُمْسِكُ بِكَ فَنُصْبِحُ نَحْنُ عَرَبَاتِ الْقِطَارِ، وَسَتَنْزِلُ التَّلَّ بِبُطْءٍ وَنَحْنُ نَكُونُ خَلْفَكَ.

قَفَزَ «مَيْمُون» مِنَ الْفَرَحِ وَهُوَ يَقُولُ:

- يَا لَهَا مِنْ فِكْرَةٍ رَائِعَةٍ!

أَكْمَلَ «سَلْحُوف» حَدِيثَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

- وَلأَنَّكَ سَتَنْدَفِعُ بِنَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَجَوَّلَ فِي الْغَابَةِ أَيْضًا وَلَيْسَ فَوْقَ التَّلِّ فَقَطْ.

قَفَزَ «مَيْمُون» فَوْقَ دَرَّاجَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

- هَيَّا بِنَا، فَقَدْ حَانَ مَوْعِدُ انْطِلَاقِ قِطَارِ الأَصْدِقَاءِ.

وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ كَانَ الْقِطَارُ يُسرِعُ هَابِطًا مِنْ فَوْقِ التَّلِّ، وَ«سَلْحُوف» يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: مِنَ الْجَمِيلِ أَنْ نَسْتَخْدِمَ عُقُولَنَا الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لَنَا فِي تَحْقِيقِ مَا نُرِيدُ.